محاضرات في الجغرافية السياسية/ المحاضرة الثالثة

الأستاذ المساعد الدكتور

عمر كامل حسن

جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

University Of Anbar - College Of Education for Human sciences -
Department Of Geography
Assist – Prof. Dr. **Omar Kamel Hassan**

علاقة الجغرافية بالعلوم الأخرى

The relationship of geography with other sciences

1 – علاقة علم الجغرافية السياسية بعلم العلوم السياسة :

يعد العالم العربي (ابن خلدون) أول من ابرز أهمية العوامل الجغرافية والبيئة الطبيعية على الدول ، إذ أن البيئة الجغرافية تعد من العوامل المؤثرة في نشأة الدولة وتطورها واذا كان اهتمام علم الجغرافية منصباً على كل ما له علاقة بالأرض والجو المحيط المادي الذي يعيش فيه الانسان ، وكما هو معروف بان الدولة هي نقطة الارتكاز في علم السياسة وأهم عنصرين او ركنين في الدولة هما الارض والسكان وكلاهما محل اهتمام علم السياسة باعتبار ان الانسان يتأثر سلبياً وايجابياً بالمحيط الطبيعي الذي يعيش فيه وخاصة التضاريس الارضية والمساحات المائية واليابسة والمناخ ومصادر الثروة الطبيعية .

تلعب الظواهر الجغرافية للدولة من حيث الشكل والمناخ والموقع دورا في الموقف السياسي للحكومات ، فالسياسة الجغرافية تستمد موقفها من المعلومات الجغرافية ، والدولة الحبيسة على سبيل المثال بحكم موقعها الجغرافي تضطر الى اتخاذ مواقف سياسية قد تكون مهادنة في علاقاتها الدولة بجيرانها ، وقد تتجه بعض الدول سياسة تابعه للدول الكبرى نظراً لصغر حجمها وعدد سكانها ومواردها المحدودة بينما الدول العملاقة كالصين التي تتمتع بمزايا جغرافية عديدة من حيث كبر المساحة وعدد السكان والموارد تضعها في مصاف الدول ذات التأثير الكبير دولياً.

اذ يقول في هذا الصدد القائد الفرنسي (نابليون بونابرت) سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها، ونتيجة لأهمية علم الجغرافية للسياسة ظهر علم جديد استقطب اهتمام جميع المعنيين

بشؤون السياسة الخارجية و العلاقات الدولية والاستراتيجيات العسكرية الا هو علم (الجيوبولتكس) الذي يهتم بدراسة تأثير الموقع الجغرافي على سياسة الدول.

2 – علاقة الجغرافية السياسية بعلم التاريخ :

تهتم الجغرافية التاريخية بدراسة الظروف وأنماط العلاقات السياسية التي كانت سائدة في الماضي، وهذا ما تحتاج إليه الجغرافية السياسية لربط الماضي بالحاضر، إذ لا يمكن دراسة العلاقات الداخلية والخارجية للدولة دون الرجوع إلى الماضي، ومن هنا جاءت أهمية الجغرافية التاريخية بالنسبة للجغرافية السياسية، لأن الدول تعد ظاهرات سياسية من صنع الإنسان، ولذلك فهي عرضة للتغير، وهذا التغير موضوع الجغرافية التاريخية، ولا يمكن للجغرافي ان يتجاهل هذا التغير، بل إن فهم الخريطة السياسية غير ممكن دون فهم الجغرافية التاريخية، لأن عنصر الزمن أساسي بالنسبة للجغرافية بصفة عامة، كما يعد أساسيا في علاقات الشعوب ببعضها البعض، وبالبيئات التي تعيش فيها، وبالتالي فإن له أثره على الدولة، وعلى علاقاتها الخارجية، لأن الدولة تتغير بتغير سكانها وتغير علاقاتها ببيناتها، وتغير حدودها السياسية، وتغير خط استغلالها لمواردها الاقتصادية ونظمها السياسية، ولذلك تصبح الجغرافية التاريخية ذات أهمية بالنسبة للجغرافية السياسية.

3– علاقة الجغرافية السياسية بعلم العلاقات الدولية :

ان ميدان العلاقات الدولية ونتائجها لابد أن تستخدم من قبل الجغرافي السياسي لأنه يسجل على المرء أن يبحث في العلاقات التي تربط بين دولتين أو أن يناقش سياسة الدولة دون أن يجد نفسه غارقاً في بحر هذا العلم، بلك أن كثيراً من النظريات المستعملة التي تنطوي عليها العلاقات الدولية تكون هي الأخرى جزءاً هاماً من الجغرافية السياسية.

4 – علاقة الجغرافية السياسية بعلم الديموغرافيا :

بما أن الديموغرافيا تهتم بدراسة السكان دراسة علمية من حيث العوامل المؤثرة عليهم وحركتهم ونموهم وتركيبهم وان الجغرافية السياسية تشترك مع الديموغرافيا بمعلومات هامة عن عنصر مهم من عناصر الدولة (السكان)، إذ لا بد لأي تفهم صحيح للدولة ومشكلاتها أن يضع في الإعتبار الإحصاءات الحيوية وتركيب السكان ونموهم لكي تكون الفكرة وافية عنهم ولكي تكون التحليلات العلمية والنتائج مستندة إلى حقائق دقيقة.